الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
رئاسة الجُمهوريّة
المجلس الأعلى للغة العربية

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

أحمد صافي المستغانمي

مسار ومنجزات

- أعمال الملتقى الدّولي -

(الجـــزء الثّالث)

منشورات المجلس 2021

وجاء الرّجلُ المنير بحسن التّدبير، وبما أحاط حوله من جماعة التّفكير. وأخرج الملفَ من مغلاق الأبراج، وأعمل فيه البصر والبصيرة بالعلاج وها نحن نشهد الحلّ لمشكلة المعجزة، وما كان من الخيال أضحى حقيقة. إنّ الفضل لدور هذا الشّيخ، إنّه الأستاذ (أمحمّد صّافي) المستغانمي الذي ينال اليوم التّكريم، لفعله السّليم؛ وهو أهل لكلّ تسنيم.

أيّها الصّافي؛ هي شينيّةُ التّشريف لشخصكم الشّديف، في ما أشَعْتم من استبشار الجذور؛ التي شاطرتم بها زملاءنا في المعجم التّاريخيّ؛ الذي تجشّمتم نشاطَه في تقميش ما أُشيع وما أُهمِل، وتقريش إحياء الشّباب في مشمول حروف العربيّة المحشيّة بالمستعمِل والمهمَل، في وحشات الكتب الصّفراء الشّحيحة، وتشاطرون غشيان الشّارد في وحشته وتعملون على إشراق شمسه؛ حتى تعودَ الى مشرح الاستعمال لا شاكٍ بل شافٍ. ويأتي هذا المشروع شارحاً؛ يغشاه البِشْر بشهادة الشّهد وبتباشير الرّشد، لا يحمل المشاحنة، ولا يُشْظي الأشطان، فَشَرَفاً للشّيخ الصّافي شَرَفاً، وشغفاً بعملكم كاشفاً.

المجلس الأعلى للغة العربية
52، شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب 575 ، ديدوش مراد، الجزائر
الهاتف : 16/17 07 23 21 213+
النّاسوخ : 07 07 23 21 213+
الموقع الإلكتروني : www.hcla.dz

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
رئاسة الجُمهورية
المجلس الأعلى للّغة العربية

أمحمّد صافي المستغانمي

مسار ومنجزات

أعمال الملتقى الدّولي

الجزء الثّالث

منشورات المجلس 2021

الفهـرس

القسم الثالث

-المحاضرات العامّة-

الرّقم	عنوان المقدّمة	البلد	الصّفحات
01	تجليّات النّظريّة الحجاجيّة المعاصرة في أعمال أمحمّد صافي المستغانمي (قراءة تحليليّة في منجز الخطيب النّاجح بين عوامل الإقناع ووسائل الإمتاع). د. محمّد بن عمارة. ج. عبد الحميد بن باديس، مستغانم.	الجزائر.	36-9
02	مَعينُ المِرْبَدِ الصّافي في شِعرِ أمحمّد صافي المستغانمي د. محمّد حرّاث. ج. حسيبة بن بوعلي، الشّلف.	الجزائر.	80-37
03	قراءة تحليليّة مقارنة في(كتاب الخطيب النّاجح بين عوامل الإقناع ووسائل الإمتاع). لــ أمحمّد صافي المستغانميّ. د. محمّد خاين. ج. أحمد زيانة، غليزان.	الجزائر.	100-81

04	منهج المستغانميّ في تقديم المَثَل القرآني للمُشاهد دراسة بَيانيّة حِجاجِيّة. أ.د محمود نجيب. ج حلب.	سورية.	116-101
05	فنّ الخطابة في فكر أمحمّد صافي المستغانمي، قراءة في كتابه: الخطيب النّاجح بين عوامل الإقناع ووسائل الإمتاع. د. مختارية بن عابد. ج. عبد الحميد بن باديس، مستغانم.	الجزائر.	148-117
06	استراتيجيّة العنونة في مؤلّفات (أمحمّد صافي المستغانميّ). د. مسكين حسنيّة. ج. عبد الحميد بن باديس، مستغانم.	الجزائر.	164-149
07	خطاب الإهداء في مؤلّفات أمحمّد صافي المستغانمي كتابيّ (مفاتيح النّجاح، والخطيب النّاجح) أنموذجًا. د. مصطفى أحمد قنبر. ـوزارة التّعليم والتّعليم العاليّ.	قطر.	194-165
08	حجاجيّة الفنّ الخطابيّ وآلياته عند أمحمّد صافي المستغانمي. د. منتصر بلحاج. ج. عبد الحميد بن باديس، مستغانم.	الجزائر.	208-195

09	جهود الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي في خدمة اللغة العربيّة. ـــ د. مهديّة بن عيسى. ـــ أ. أمال حمزاوي. ـــ وحدة البحث تلمسان. ـــ المجلس الأعلى للّغة العربيّة.	الجزائر.	224-209
10	القول الرّاجح في صناعة الخطيب النّاجح -رؤية تأصيليّة لجهود أمحمّد صافي المستغانمي في صناعة الخطيب والخطبة من خلال ثنائيّة الارتداد والامتداد. د. مولاي علي سليماني. كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة. ج. السّلطان مولايّ سليمان، بني ملال.	المغرب.	250-225
11	كتاب تصريف القول في القصص القرآني للدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي (قراءة نقديّة جماليّة). د. ميَّادة محمّد رشدي مكانسي. كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، ج. حلب.	سوريّة.	280-251
12	فنّ االخطابة عند أمحمّد صافي المستغانمي، وجهة نظر مفكّر وتجارب خطيب - من خلال كتابه-الخطيب النّاجح). د.نورة قطوش. ج. محمّد بوضياف، المسيلة.	الجزائر.	296-281

13	**الإخبار بما وصل شنقيط من آخبار حَبْر مستغانم (الدّكتور أمحمّد صافى المستغانمي).** الدّكتور الشّيخ ولد الزّين وَلْد الامام. ـعضو المجلس الاسلاميّ الأعلى سابقا. ـعضو مجلس اللسان العربيّ.	**موريتانيا.**	**310-297**
14	**بلاغـــة النّظـــم في لغة الجســم في القرآن الكريـــم للعلاّمة أمحمّد صافي المستغانمي ـ دراسة وصفيّة تحليليّة موازنة ـ** أ.د يوسف بن نافلة. جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف.	**الجزائر.**	**336-311**
15	**فنّ الاحتباك في القرآن الكريم من منظور (أمحمّد صافي المستغانمي).** أ. بدرة اللوط. ج. عبد الحميد بن باديس، مستغانم.	**الجزائر.**	**348-337**
16	**ملامح تطوّر الدّرس التّفسيريّ المعاصر قراءة في المنجز التّفسيري للدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي.** د. إلياس قويسم. أستاذ علوم القرآن والتفّسير، نائب رئيس جامعة الزّيتونة.	**تونس.**	**376-349**
17	**بلاغة النّظم، في لغة الجسم، في القرآن الكريم، تأليف الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي ـدراسة تحليليّة..** د. خالد ميلاد. ج. منوبة.	**تونس.**	**404-377**

18	**الأساليب الحجاجيّة في خطاب الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي، في مشروع المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة.** ـأ.د. محمّد الحاج بكري. ـد. الصّديق آدم بركات. ـــ رئيس مجمع اللغة العربيّة، الخرطوم ـــ جامعة أفريقيا العالميّة.	السّودان.	448-405
19	**إطلالة على مفاتيح النّجاح عند المستغانميّ.** **ـــ قراءة مقديّة تحليليّة ـ** أ.وئام عيسى المسالمة. الجامعة الأمريكيّة، بولايّة إنديانا.	**الإمارات العربيّة المتّحدة.**	468-449
20	**التّجاذب اللفظيّ في القرآن الكريم عند أمحمّد صافي المستغانمي.** **ـــ دراسة تطبيقيّة في سورة الانفال ـ** د. أحمد بوطيبة بن قلاوز. كليّة العلوم الإنسانيّة والعلوم الإسلاميّة ـ جامعة وهران 1 ـ.	**الجزائر.**	494-469
21	**التّفكير التّداولي عند أمحمّد صافي المستغانمي** **من خلال كتابه (الخطيب النّاجح).** د. دلال وشن. ج.حمّة لخضر، الوادي.	**الجزائر.**	516-495
22	**اسهامات الشّيخ الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي في إثراء اللغة العربيّة** أ. زوليخة خرّاز. المجلس الأعلى للّغة العربيّة.	**الجزائر.**	530-517

القول الرّاجح في صناعة الخطيب النّاجح

رؤية تأصيليّة لجهود أمحمّد صافي المستغانمي
في صناعة الخطيب والخطبة من خلال ثنائيّة الارتداد والامتداد

د.مولاي علي سليماني
كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
ج. السّلطان مولايّ سليمان بني ملال، المغرب

مقدمة: للباحث الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي جهود مشكورة في الدّراسات القرآنيّة مشفوعة برؤى تأصيليّة غايّة في الدّقة والعمق يشهد برسوخها أهل الاختصاص، وليس الأمر بدعا من القول على رجل تشرّب لغة القرآن الكريم، واستظلّ بظلالها الوارفة، وعشق الأدب، وتذوّق رضاب لغة العرب، أن يتحف أهل التّخصّص بأسفار تفنّى في صناعة أمثالها الأعمار.

والمتأمّل في إصدارات الباحث يدرك بيسر ميله الجارف إلى القرآن الكريم حيث تشهد له مؤلّفاته بذلك، أذكر منها على سبيل التّمثيل، كتاب (جواهر الدُّرر في علم مقارنات السّور: رؤية تأصيليّة للرّوابط المضمونيّة لمجموعات الأسر القرآنيّة) وكتاب (تصريف القول في القصص القرآني: دراسة بلاغيّة تحليليّة لقصّة موسى عليه السلام).

وإلى جانب هذا الشّغف بالدّراسات القرآنيّة التي بلغ بها الأرب، لما حوتّه من علوم الوحيّ وعلوم الأدب، نجد له اهتمامات بحثيّة أخرى يعود نفعها على

الإنسان لبحثها في أسرار سعادته ونجاحه، كما يظهر ذلك جليّا في كتابه (مفاتيح النّجاح وسنن السّعادة: رؤيّة تأصيلية) وكتابه (الخطيب النّاجح بين عوامل الإقناع ووسائل الإمتاع).

ولقد أثار اهتمامنا الكتاب الأخير، لمركزيّة الخطيب فيه، ولخطر مهمته في ثقافتنا العربيّة الإسلاميّة، فضلا عن رغبتنا الأكيدة في التّأصيل لهذا العمل الجاد، لذلك اقترحنا لهذا البحث العنوان التّالي: (**القول الرّاجح في صناعة الخطيب النّاجح رؤيّة تأصيليّة لجهود أمحمّد صافي المستغانمي في صناعة الخطيب من خلال الارتداد والامتداد**).

فكرة البحث وتصميمه: تقوم فكرة البحث على بيان جهود الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي في صناعة الخطيب، وبيان مواصفاته ومقوّماته؛ لأنّ صناعته ليست بالأمر السّهل لجمعها بين عدّة صنائع، تتعاضد فيها مصادر ثقافة الخطيب وهي صناعة ترتبط ببناء معارفه وفق ما تقتضيه تعاليم ديننا وضوابط لغتنا ومقصديّة الخطيب نفسه، ومنها ما يرتبط بصناعة الذّات وتنسيق المظهر لبلوغ النّجاح.

فضلا عن مقدّمة أشرنا فيها اختصارا إلى رسوخ الباحث وأصالة أبحاثه، وخاتمة أجملنا فيها عصارة بحث رتّبناه في محورين: الأوّل ناقشنا من خلاله مقوّمات الخطيب النّاجح، بعدما جمعنا عناصرها من كتاب الدّكتور المستغانمي (**الخطيب النّاجح بين عوامل الإقناع ووسائل الإمتاع**) وقد توقّفنا عند أكثرها أهميّة لبلوغ هذه

الصّناعة، مثل: حسن الإعداد، والتّهيؤ النّفسي، وطول التّفكر في موضوع الخطبة وحسن الإلقاء، وقوّة الملاحظة...

أمّا المحور الثّاني، فلا ينفكّ عن الأوّل، بينا من خلاله بعض مقوّمات صناعة الخطبة، وألمحنا إلى أهميّة الإقناع والاستمالة فيها، وكذا شرطا الصّدق والواقعيّة والقرب من حياة النّاس ومشاغلهم الدّينية والدّنيويّة، ثمّ انتقلنا إلى رصد بعض خصائص الأسلوب الخطابيّ انطلاقا ممّا ذكره الكاتب.

والأهمّ في تقديرنا، ونحن نناقش المحورين معا، تركيزنا على تأصيل جهود الدّكتور أحمّد صافي المستغانمي من خلال ثنائيّة الامتداد الواعيّ والمنضبط والارتداد النّاجع المرتبط بالمدوّنة التّراثيّة والبلاغيّة العربيّة، فعن تلك الثّنائية السّؤال ومدار الاشتغال.

1. في مقوّمات الخطيب والخطبة:

1.2 مقوّمات الخطيب النّاجح.

1.1.2 حسن الإعداد والتّهيؤ النّفسيّ: لقد خصّ الباحث المبحث الخامس من كتابه لبيان مواصفات الخطيب النّاجح، وقد استمدّ أغلب هذه المواصفات من تراثنا البلاغيّ وخاصّة من الجاحظ والعسكريّ، لذلك سعيا منا إلى تأصيل جهود الدّكتور المستغانمي وبيان ارتداده النّافع للمدوّنة البلاغيّة العربيّة سنجتهد في انتقاء أهمّ النّصوص الجامعة لما ذكره الباحث في كتابه.

فضلا عما يجب في الخطيب من صلاح، وحسن خلق، وتقرّب إلى الله سبحانه وفراسة، وسداد رأيّ، ونفاذ بصيرة[1]، فقد نص الباحث على مواصفات تخصّ صناعة الخطيب، نذكر منها: الاستعداد النّفسي، والتّهيؤ القبليّ، وطلاقة اللسان ورباطة الجأش، والجرأة، والثّقة بالنّفس، ونبّه إلى سبل مجانبّة الإرتاج مستدلّا ببعض من أرتج عليهم فوق المنابر، ومنبها إلى أهميّة القدرة على مراعاة مقتضى الحال[2].

لو رجعنا إلى الجاحظ لوجدناه يجعل المتكلّم الافتراضيّ هو الخطيب باعتبار الخطابة مناط البلاغة، لذلك – وكما أشرنا سلفا– فقد ركّز الجاحظ على أن يكون الخطيب رابط الجأش (**ساكن النّفس جدا؛ لأن الحيرة والدّهش يورثان الحبسة والحصر، وهما سبب الإرتاج والإجبال**)[3] فرباطة الجأش أو بتعبيرنا الثّقة في النّفس تجعل المتكلّم بمنأى عن استغلاق الكلام وصعوبة القول؛ لأنّ من شأن الاهتزاز النّفسيّ أن يحصر اللسان ويحبسه، ويولد الوعيّ في النّطق، (**ومن علامة سكون نفس الخطيب ورباطة جأشه هدوءه في كلامه، وتمهله في منطقه**)."[4].

وممّا حكاه العسكري في هذا الباب (**ما أصاب عثمان بن عفان ﷺ عنه أوّل ما صعد المنبر فأرتج عليه، فقال: إنّ اللذين كانا قبلي كانا يعدان لهذا المقام مقالا، وأنتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل، وستأتيكم الخطبة على وجهها، ثمّ نزل**)[5].

ومن أدلة وجوب الاستعداد النّفسيّ لنجاح التّواصل ما أورده الجاحظ حكاية عن عبيد الله بن زياد، قوله– وكان خطيبا– على لكنة فيه: (**نعم الشّيء الإمارة، لولا**

قعقعة البرد، والتّشرن للخطب)[6]؛ فإذا لم يتشرن (يستعد ويتهيأ) الخطيب، فلا شكّ اعترته هزّة وارتجاف، وربما تصبب عرقه، واحمرت وجنتاه حرجا، فاستغلق عنه الكلام، فقد (**تكلّم صعصعة عند معاويّة فعرق، فقال معاوية بهرك القول**)[7]، وفي هذا شاهد على عدم استعداد صعصعة قبل التّكلّم بين يدي معاوية.

ولنا كذلك في قصّة موسى بن عمران عليه السلام مع فرعون دليل آخر على رغبة المتكلّم في زوال عقد لسانه، ليتواصل مع مخاطبه، بل ليحمله على الإقناع بفحوى رسالته فقد سأل الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام حين بعثه إلى فرعون بإبلاغ رسالته والإبانة عن حجته والإفصاح عن أدلته، فقال حين ذكر العقدة التي كانت في لسانه والحبسة التي كانت في بيانه (واحلل عقدة من لساني)؛ فلا تواصل إلاّ بتمام آلة البيان[8].

والمستفاد من هذه الشّواهد السّالفة، أن أبا بكر وعمر كانا لا يخطبان في النّاس إلاّ وقد أعدا للخطبة عدّتها سواء على المستوى النّفسيّ ـ أم على مستوى إعداد موضوعها. فقد خطب داود بن علي فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه وصلى على النّبي ﷺ فلما قال: (أمّا بعد) امتنع عليه الكلام، ثمّ قال: (**أما بعد فقد يجد المعسر ويعسر الموسر، ويفل الحديد، ويقطع الكليل، وإنّما الكلام بعد الإفحام كالإشراق بعد الظّلام، وقد يعزب البيان، ويعتقم الصّواب... ألاّ وإنا لا ننطق بطرا ولا نسكت حصرا، بل نسكت معتبرين، وننطق مرشدين، ونحن بعد أمراء القول فينا وشجت أعراقه، وعلينا عطفت أغصانه، ولنا تهدلت ثمرته، فنتخير منه ما احلولى**

وعذب، ونطرح منه ما املولح وخبث، ومن بعد مقامنا هذا مقام، وبعد أيامنا أيام يعرف فيها فضل البيان وفصل الخطاب، والله أفضل مستعان. ثمّ نزل)[9].

إنّ هذا الشّاهد يكشف أمورا أساسيّة في التواصل بين الخطيب وجمهوره تتجلى فيما يلي:

- إذا لم يكن المتكلّم (الخطيب) قد تهيأ نفسيا واستعد بما يكفي قبل الإرسال فلا نستبعد أن يحتبس عليه الكلام ويتعسّر، وهذا الأمر ليس يخصّ المعسّر فحسب بل الموسّر أيضا عرضة لهذه الآفة، فإذا انحبس لسانه أرتج وأجبل وغاب بيانه واعتقم صوابه؛

- إنّ سكوت الخطيب في أثناء الخطبة ليس عيبا تواصليّا، بل إنّه الأساس الذي عليه ينبني البيان، فالسّكوت ليس عن جهل ولكنه صمت اعتبار وتفكّر، ليعقبه نطق بالرّشد والتّبصر، ثمّ إنّ ذلك الصّمت فترة لانتقاء حلو الألفاظ واطراح خبيثها، لتستوي الخطبة على سوقها، وتكتمل العمليّة التّواصلية في بنائها[10] لأنّ؛ **(البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتّيب ورياضة، وإلى تمام الآلة، وإحكام الصّنعة، وإلى سهولة المخرج وجهارة النّطق، وتكميل الحروف، وإقامة الوزن، وأنّ حاجة المنطق إلى الحلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وأن ذاك من أكثر ما تستمال به القلوب، وتثنى به الأعناق)**[11]. فإذا بلغ المتكلّم بأن ثنى أعناق الرّجال واستمال قلوبهم فتلك قمّة التّواصل وسنامه؛

- مواتاة المتكلّم بين اللفظ والمعنى: بمعنى أن يلبس المتكلّم معانيه ألفاظا بقدر المعاني، فليست تقصر عنها ولا تفضل، وإذا ما نطق المتكلّم انطلق اللفظ بمعيّة المعنى من غير أن يسابق أحدهما الآخر فلا (يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك)[12]؛

ومن ذلك أيضا أن يجعل المتكلّم الألفاظ بإزاء المعاني، فيجعل اللفظ الشّريف للمعنى الشّريف والعكس بالعكس صحيح.

2.1.2 **طول التّفكّر في موضوع الخطبة:** من عوامل نجاح الخطيب في مهمّته أن يديم التّفكّر في الفكّرة التي يود إيصالها لجمهوره، لأنّ (**التّفكير المستمر في موضوع الخطبة سوف يساعد الخطيب على توليد الكثير من الأفكار والمعانيّ التي تخدم موضوعه؛ لذا ينصح جهابذة الفنّ الخطابيّ أن يعيش الخطيب خطبته، ويتأثّر بها ويؤمن بأفكارها، فإنّه سوف يجد سهولة أثناء إلقائها، ويشعر بقوّة لا نظير لها خلال تقديمها**) [13] ورأي المستغانمي هذا، قريب ممّا ذهب إليه كريك/ Gregg حين قال: (**هناك ثلاثة أشياء ينبغي تحقيقها في التّواصل الجماهيريّ: أوّلا أن تفكّر من داخل موضوعك، ثمّ أن تجعل موضوعك بداخلك وفي الأخير أن تجعل موضوعك في قلب مستمعيك**).[14]

لن يكون الخطيب ناجحا ولا بليغا إن هو لم يؤمن أوّلا بما يخطب به في النّاس فأصل النّجاح كامن في إيمانه بموضوع خطبته، فإن كان ممتثلا ومقتنعا ومؤمنا

برسالته وبجزيئاتها، حمله ذلك لأن يستخدم كلّ مهاراته الخطابيّة واللغويّة والجسديّة لإيصالها للنّاس، في أصدق عبارة، وألطف إشارة، فيريح ويستريح، وإن كان غير ذلك تكلّف وتمحل، فتَعِب وأَتْعَب.

3.1.2 **حسن الإلقاء:** وأمّا حسن الإلقاء فقد ذكر الباحث بعض أسراره[15] واعتبره شرطا أساسا في نجاح الخطيب، وكون الخطبة قرين المشافهة دليل على خطرها، لما يكون في المشافهة من رفع الصّوت وخفضه، وذلك مفتاح عظيم لشدّ انتباه السّامعين، كما هو مقرّر في التّواصل الشّفهي، (النّبرة هي المفتاح)،[16] ولا غرابة في الأمر، فالخطيب النّبيه يلفت الانتباه برفع الصّوت تارة لما هو أهمّ، وبخفضه أخرى حتى يشدّ الأسماع لما سيذكر بعد، أو ربما أعاد المذكور بنبرة مخالفة لسابقتها. إنّ الصّوت بمثابة الوتر الذي يغير به النّغم تبعا للمقامات الموسيقيّة، ومعادل المقامات في الخطبة أفكارها وعناصر موضوعها، فقد كان (**العرب يمدحون الجهير الصّوت، ويذمون الضّئيل الصّوت، ولذلك تشادقوا في الكلام، ومدحوا سعة الفم**)[17]، لذلك كان التّحكم في الصّوت وحسن توظيفه وسيلة ناجعة لشدّ انتباه السّامعين، وهذا ما تؤكده واحدة من أعلام التّواصل الجماهيريّ من خلالها قولها: (**حافظ على اهتمام الجمهور من خلال توظيف صوتك**).[18]

ولا بدّ في حسن الإلقاء من جودة المنطق، وإخراج الحروف من مخارجها من غير تقعير، فعن عمر رحمه الله أنّه قال: (**أحبكم إلينا أحسنكم وجها حتى نستنطقكم**

فإذا استنطقناكم كان أحبكم إلينا أحسنكم منطقا حتى نختبركم، فإذا اختبرناكم كان أحبكم إلينا أحسنكم مخبرا).[19]

ومن حسن الإلقاء أيضا التّمهل في الإلقاء، ومجانبة اللّحن الذي يذهب ببهاء الإلقاء ويشينه، ولله در العوتبي الصّحاري لما أورده في إبانته من فداحة اللّحن حين قال: **(كان سابق الأعمى يقرأ (الخالقُ البارئُ المصوِّر) بفتح الواو، وكان ابن جابان يقول له إذا لقيه: ما فعل الحرف الذي تكفر بالله فيه؟).**[20]

وسوء الإلقاء، كما نبّه عليه الدّكتور المستغانمي، معوّق كبير يحول دون تحقيق التّواصل مع السّامعين والتّأثير فيهم، وما أكثر ما نراه في زماننا **(فنحن قد نفهم بحمحمة الفرس كثيرا من حاجاته، ونفهم عن السّنور كثيرا من إرادته، وكذلك الكلب والحمار والصّبي والرّضيع)**[21] فكيف لا نفهم عن خطيب ناطق عاقل؟

ومن حسن الإلقاء استعانة المنطق بحسن الإشارة؛ وقد تعرض الجاحظ لهذا الأمر بالتّفصيل والبيان. فأمّا افتقار الخطيب للإبانة بالإشارة فقد استدل عليه بقوله: **(كان أبو شمر إذا نازع لم يحرك يديّه ولا منكبيّه، ولم يقلب عينيّه، ولم يحرك رأسه، حتى كأن كلامه إنّما يخرج من صدع صخرة، وكان يقضي على صاحب الإشارة بالافتقار إلى ذلك، والعجز عن بلوغ إرادته، وكان يقول ليس من حقّ المنطق أن تستعين عليه بغيره، حتى كلّمه إبراهيم بن سيار النّظام عند أيوب بن جعفر فاضطرّه بالحجّة وبالزّيادة في المسألة حتى حرّك يديه، وحلّ حبوته)**[22]

فقد جعل الجاحظ الإشارة ثاني أنواع البيان، وهي كلّ ما يقوم به الإنسان من حركات باليد أو الرّأس أو الحاجب أو بالعين للتّعبير عن مكنونات نفسه وهذا النّوع من الدّلالات على المعاني يندرج ضمن التّواصل غير اللفظيّ أو التّواصل الصّامت، فالإشارة قد جعلها الجاحظ بعد اللفظ لأنّها متمّمة له ومكملة للبيان به وقد تستغني عنه كما جاز استغناء اللفظ عنها[23]، يقول الجاحظ: **"والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم التّرجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخطّ)**[24]، ليس هذا فحسب بل إنّه جعل حسن الإشارة من تمام حسن البيان **(وحسن الإشارة باليد والرّأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدّل والشّكل)**[25]، ولأنّ جودة المنطق لا تغني عن الإشارة، فقد **(كان جعفر بن يحيى أنطق النّاس، قد جمع الهدوء والتّمهل، والجزالة والحلاوة وإفهاما يغنيه عن الإعادة، ولو كان في الأرض ناطق يستغني بمنطقه عن الإشارة لاستغنى جعفر عن الإشارة، كما استغنى عن الإعادة).**[26]

وليست صناعة الخطيب متوقّفة فقط عما ذكرنا سلفا، بل إنّ لمظهره الخارجيّ تأثيرا كبيرا في نجاحه، وقد نبّه الباحث الدّكتور المستغانمي[27] إلى ما لوقار الخطيب وجمال مظهره، واعتدال وقفته، وحسن إشارته، واتزان حركاته، من أثر فعال في نجاح خطبته، فقد يفهم الخطيب النّاس بإشارة يده أو بتقطيم حاجبيه أو بنظرة عينيه من غير أن ينبس ببنت شفة، وعلى المستمع أن يركز على الإشارات تركيزه على العبارات، فيحسن فهم الإشارات مثل فهمه للعبارات، كما تقول الكاتبة الأمريكيّة

ميلودي تمبلتون/ MelodyTempleton : **(عند الاستماع، تأكّد من الانتباه إلى الإشارات غير اللفظية مثل انتباهك للكلمات)**.[28]

لقد جرت العادة أن يخطب الخطيب واقفا، منتصبا لا مائلا، ولا متكئا على جنب، وقد علّل الدّكتور المستغانمي ذلك قائلا: **(ووقفة الخطيب المعتدلة المتزنة تضفي عليه مهابة وجلالا، وتعطيه ارتياحا نفسيا، يتمكن من خلاله أن يلقي خطبته على أحسن وجه وأكمل حال)**[29] والوقوف أصل في الخطابة، وقد يعدل عنه إلى القعود لماما **(إذ لم تكن الخطباء تخطب قعودا إلاّ في خطبة النّكاح)**،[30] أمّا ما سواها فالأصل في مخاطبة الجموع الاستواء قياما، مع الحفاظ على حركة اليدين طليقة، لأنّ تحريكها رفعا أو وضعا، أو يمينا أو شمالا لا شكّ يسهم في الإفهام، لذلك حذرت ميلودي تمبلتون من إدخالها في الجيوب قائلة: **(لا تضع أبدًا يديك في جيوب لباسك عند الوقوف أمام الجمهور)**،[31] لما في ذلك من وأد لطرف صالح في الإبانة والإفهام وحسن التّواصل.

ومن مقوّمات صناعة الخطيب الاهتمام بهيئته، يقول المستغانمي شارحا حدود الاهتمام بالهيئة: **(وغايّة ما نعنيه أن يهتم الخطيب بمظهره وتناسق لباسه، فلا يخالف مألوف النّاس ليستثير عجبهم، ولا يرتدي من الثّياب ما يزري به)**،[32] وعليه أن يتجمّل قبل الوقوف أمام مخاطبيه، وتلك سنة رسولنا الكريم ﷺ، **(وقد حكى لنا التّاريخ أنّ الإمام مالك بن أنس كان إذا أراد أن يحدث النّاس دخل مغتسله**

فاغتسل، ثمّ تطيّب، ولبس لباسا جديدة، ووضع رداءه فوق رأسه. ولما سئل عن ذلك قال: إني أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ).[33]

والمهمّ في ما ذكره الكاتب، هو اهتمام الخطيب بجمال منظره، من غير مخالفة للذّائقة الجمعية التي يتعارف النّاس عليها، خصوصا في مثل هذه المقامات، سواء في ما نسميه خطبة في ثقافتنا العربيّة الإسلاميّة، أو ما يسمى تواصلا جماهيريا في ثقافة الآخر... فقد تكون العباءة أو الجلباب هو الأليق بالنّسبة لهيئة الخطيب في ثقافتنا في المغرب مثلا، وقد تكون غير ذلك في المشرق، وإذا سلمنا بالاختلاف في تحديد هيئة الخطيب والإجماع عليها في ثقافتنا الإسلاميّة، فطبيعي جدا أن نختلف مع الغرب في تحديد الهيئة الأليق للخطيب عندما يتحدث لجمهوره، ولكن على ما بيننا من الاختلاف في تحديد هيئة الخطيب، تبقى الوسطية علامة بارزة في تحديد تلك الهيئة إذ ليس يشترط فيها أن تحمل علامة تجاريّة مخصوصة، ولا أن تنزل إلى درك الأطمار والأثواب الباليّة، بل يكفي في ثقافتنا، أن تكون ناصعة البياض، لما للبياض من رمزيّة سميائيّة أقل ما يقال فيها إنّها تعادل النّقاء والصّفاء والوقار، حتى يطابق المظهر المخبر، وإلى مثل هذه التّوجيهات تشير Melody Templeton، حيث تأمر الخطيب قائلة: (**ارتدِ ملابس تناسب الموقف. إذا كنت رسميًا جدًا، فقد يُنظر إليك على أنك مخيف. أما إذا كنت ترتدي ملابس غير رسميّة، فقد تفقد مصداقيّتك**".[34]

3.1.2 **قوّة الملاحظة:** وممّا يدخل في صناعة الخطيب أيضا، امتلاكه قوّة الملاحظة، فلا يغفل عن النّظر إلى جمهوره، مقبلا عليهم بوجهه إقبال السّامعين

عليه، فقوّة ملاحظته تجعله على السّكة الصّحيحة في التّواصل، فيدرك مدى ارتباطهم به أو انصراف اهتمامهم عنه من خلال حركاتهم، وتقاسيم وجوههم وطريقة جلستهم؛ ولله در الجاحظ حين قال: **(حدث النّاس ما حدجوك بأبصارهم، فإنّ رأيت منهم فترة فأمسك)**؛[35] إذ ليس من اللياقة أن تتحدث إلى إنسان وقد أدبر عنك، فولاك قفاه عوضا عن وجهه، وذلك ما يولد النّفور ويقيم حاجزا نفسيّا بين المتواصلين، وإلى هذا المعنى أشار مطرف بن عبد الله بقوله: **(لا تقبل بحديثك على من لا يقبل عليه بوجهه)**.[36]

2.3 مقوّمات صناعة الخطبة:

1.2.3 الإقناع والاستمالة: إنّ أهمّ ما تقوم عليه هذه الصّناعة هو الإقناع، بما هو إنفاع للسّامعين، والاستمالة، بما هي إمتاع وتسليّة للنّفوس، وتطرية لها بجمال اللغة وجلالها، فبالإقناع فاقت الخطبة الرّسالة وغيرها من أنواع النّثر الفنيّ، كما يقرّر ذلك الباحث في قوله: **(وجملة القول إنّ الخطابة نوع من النّثر يختلف بخصائصه ومميّزاته عن الأنواع الأدبيّة الأخرى، ولا يمكن اعتبار الخطابة نثرا فنيّا أدبيّا وإن كانت تحتوي على الكثير من خصائصه البيانيّة... لأنّ النّثر الفنيّ يقوم على إظهار المقدرة البيانيّة في الحديث عن موضوع ما... بينما الخطبة وإن تضمّنت الكثير مما يشتمل عليه النّثر الفنيّ الأدبيّ إلاّ أنّها ترتكز على ركنيّ الإقناع والاستمالة)**.[37]

وقد ارتد الدّكتور المستغانمي إلى المدوّنة البلاغيّة العربيّة ارتدادا ناجعا فعالا فاستدعى آراء المتقدمين في بيان الفروق بين الخطبة وغيرها من أنواع النّثر الفنيّ

الذي يحتفي أكثر ببلاغة الإنشاء، بيانا وبديعا وتركيبا، فجعل الخطبة هي الأقدر على الاستمالة والإخضاع، كما يبدو ذلك جليا في قوله: **وتقوم على عنصريّ الإقناع والاستمالة للتّأثير في السّامعين وإخراجهم من آرائهم ووجهات نظرهم إلى التّصديق برؤيّة الخطيب الذي أمامهم، والاقتناع بها والتّحول من مواقفهم بما جاء في كلامه ونصائحه)**،[38] وقد اعتبرت ما ذكره الباحث في خصوصيّة الخطبة يتجاوز الاستمالة إلى **الإخضاع**، وذلك وجه من وجوه خطر الخطبة؛ لأنّها تحمل السّامع على الانسلاخ من قناعاته، والتّلبس بقناعات الخطيب ووجهة نظره، فهي والحالة هذه نِعمة إذا كان الخطيب على بصيرة من دينه، وواقعه، ولغته. ونقمة إذا كان متسطحا في فهم الدّين، متعاليا عن واقعه، جاهلا بلغته، غير قادر على التّوفيق بين فقه الدّين وفقه الواقع، وفقه التّنزيل.

وقد سبق أبو هلال العسكريّ إلى مقارنة الخطبة بالرّسالة حين قال:(**واعلم أنّ الرّسائل والخطب متشاكلتان في أنّهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفيّة، وقد يتشاكلان أيضا من جهة الألفاظ والفواصل، فألفاظ الخطباء تشبه ألفاظ الكتاب في السّهولة والعذوبة، وكذلك فواصل الخطب، مثل فواصل الرّسائل، ولا فرق بينهما إلاّ أنّ الخطبة يشافه بها، والرّسالة يكتب بها)**[39].

لقد ركّز العسكري مقارنته على بيان أوجه المشاكلة والمشابهة بين الرّسالة والخطبة، أي إنّه حدّد عناصر صناعة الخطبة والرّسالة على حدّ سواء، بما يجعلهما

متشابهتين إلى أبعد الحدود، إلاّ أنّ الفرق الأساس بينهما هو صلاحيّة الخطبة للمشافهة، وصلاحية الرّسالة للكتابة.

ومن تمام التّقارب في الصّناعة بين الرّسالة والخطبة من جهة، ومن تمام التّباعد بينهما والشّعر من جهة أخرى (**أنّ الرّسالة تُجعلُ خطبة، والخطبة تُجعل رسالة، في أيسر كلفة؛ ولا يتهيأ مثل ذلك في الشّعر من سرعة قلبه وإحالته إلى الرّسائل إلا بكلفة؛ وكذلك الرّسالة والخطبة لا يُجعلان شعرا إلاّ بمشقّة**)[40].

ولأمر ما عظم أمر الخطابة والكتابة؛ (**لأنّهما مختصتان بأمر الدّين والسّلطان وعليهما مدار الدّار، وليس للشّعر بهما اختصاص، أمّا الكتابة فعليها مدار السّلطان. والخطابة لها الحظ الأوفر من أمر الدّين؛ لأنّ الخطبة شطر الصّلاة التي هي عماد الدّين في الأعياد والجمعات والجماعات، وتشتمل على ذكر المواعظ التي يجب أن يتعهّد بها الإمام رعيته، لئلا تدرس من قلوبهم آثار ما أنزل الله ﷻ من ذلك في كتابه**)[41].

لم تقتصر مقارنة الباحث بين الخطابة وغيرها من أنواع النّثر الفنيّ بل امتدت لتشمل الشّعر، يقول عنها: (**وهي تختلف عن الشّعر. فالشّعر كلام موزون مقفى يعمد فيه الشّاعر إلى استجاشة العواطف...وعموده وذروة سنامه الخيال والعاطفة. أمّا الخطبة فهي أبعد ما تكون عن الخيال، بل من أخص خصائصها الصّدق والواقعيّة، وجدية المواضيع التي تطرحها وتناقشها**)[42].

2.2.3 **الصّدق والواقعيّة**: لقد نبّه الباحث لأسباب ضعف الخطبة الدّينيّة وأرجعها إلى بعد موضوعها عن حياة النّاس في وقتنا المعاصر، فضلا عن تعدد

أغراضها، وتشتّت أفكارها، وكذا ما يعتريها من تكرار ممّل، نبّه الجاحظ على خطره لأنّ النّفوس إذا كلت ملت، فعلى المتكلّم ألّا يطيل لئلا يمل، وألاّ يقطع وبالنّفوس ظمأ إلى المزيد، فالإيجاز عين البلاغة.

إنّ رجوع الباحث لمناهل البلاغيين القدماء ليس معناه نقلا حرفيا، لما وجده في مصنّفاتهم من أمثال الجاحظ والعسكريّ، خاصّة في الجانب الشّكلي في صناعة الخطبة، بل إنّ الباحث جعل الصّدق والواقعيّة ركنا من أركانها، وهو ما يجعل لكلّ عصر خطبُه وخطباؤُه، وليس يكفي حفظ ما سطره المتقدمون من خطب، وإعادة استظهارها من جديد، بل لا بدّ أن يمتح الخطيب مادة خطبته من الواقع الذي يعيش فيه، ومن مستجداته وأحداثه، فيصوغ موضوعها صياغة صادقة بعيدة عن الخيال والكذب، لتكون الخطبة حقا ابنة شرعيّة تنسب لزمنها ولمنشئها.

3.2.3 **خصائص أسلوب الخطبة**: خصّ الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي المبحث الرّابع من كتابه للأسلوب الخطابيّ، مبيّنا، بطريقة مفصلة، ضوابط صناعة الخطبة، وما عليه تقوم من وضوح في اللفظ، والعبارة، والتزام للجمل القصار وتنوّيع في الأساليب، وتخيّر للفظ وحذف لفضول الكلام، ومهارة في استعمال المترادفات، ومراعاة مقتضى الحال وحسن سوق للشّواهد، مع توشيح الكلام بالحكم والأمثال وروائع الأشعار ومراعاة التّوافق بين طبائع الألفاظ والموضوعات الخطابيّة[43].

إنّ أهمّ ما أثار انتباهنا في هذا المبحث، ما قام عليه من الارتـداد والامتـداد، فأمّـا الارتداد فظاهر لا يخفى، أشرنا إلى كثير منه سابقا، وسنشير إلى بعضه الآخـر لاحقـا من خلال رجوعنا للمدوّنة البلاغيّة العربيّة وكذلك نفعل مع بيان وجه الامتداد.

إنّ حسن الانتقاء والتّخير، ومراعاة مقتضى ـ الحـال، ظـاهر في كـلام العسـكريّ رحمه الله، حين قال: (**وأعلم أنّ المنفعة مع موافقة الحال، ومـا يجـب لكـلّ مقـام مـن المقال، فإن كنت متكلما أو احتجت إلى عمل خطبة لبعض من تصلح لـه الخطـب... فتخطّ ألفاظ المتكلمين مثل الجسم والعَرَض والكون والتّأليف والجوهر، فـإنّ ذلـك هجنة**)[44]، وعلى هذا وجب على الخطيب أن يحسن اختيار الألفاظ التي تيسـر الفهـم وتعين على التّمثل، وإلى هذا ذهبت الكاتبة الأمريكية ميلـودي تمبلتـون/ Melody Templeton عندما جعلت من مهام الخطيب اختيار (**الكلمات التي تساعد المسـتمع على تصوّر المشهد أو الموقف الذي يصفه. إذ معظم النّاس يفكّـر بالصّـور**)[45]. وقـد زاد العسكريّ بيانا في نصّ آخر أهميّة تخير الألفاظ، والمعرفة بالعربيّة، والمناسـبة بـين المقال والمقام، حين قال: (**إذ من تمام آلات البلاغة التّوسع في معرفة العربيّة، ووجـوه الاستعمال لهـا، والعلـم بفـاخر الألفـاظ وسـاقطها، ومتخيرهـا ورديئهـا، ومعرفـة المقامات وما يصلح في كلّ واحد منها من الكلام**)[46]، وقد سبقه إلى مثل هذا الجاحظ حين جعل القدرة على بلوغ قلوب المستمعين قائمة على حسن اختيار الألفاظ، ومن أُوتيها فقد أوتي فصل الخطاب، قال رحمه الله: (**إنّ أوتيت تقريـر حجـة الله في عقـول المكلّفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين، وتـزيين تلـك المعـاني في قلـوب المريـدين**

بالألفاظ المستحسنة في الآذان، رغبة في سرعة استجابتهم ... كنت قد أوتيت فصل الخطاب"[47]، وليس يكون تقرير الحجة في عقول المكلفين إلاّ بحسن سوق الشّواهد، وتوشيح الكلام بالأمثال والحكم، وما يكون هذا التّزيين إلاّ بالألفاظ المستحسنة في الآذان، ولا تستحسن تلك الألفاظ إلاّ بحسن اختيارها.

ومن مظاهر الامتداد أيضا في ما عرضه الدّكتور المستغانمي في المطلب الأوّل وهو يتحدّث عن خصائص الأسلوب الخطابيّ، نذكر ما يصطلح عليه ب: (the seven Cs of communication)[48]، ويمكن بيانها على النّحو التّالي:

- الوضوح/ clear؛
- الإيجاز/ concise؛
- مراعاة مقتضى الحال/ consideration؛
- صواب الخطبة وصحّة تراكيبها/ correct؛
- تمام الخطبة واكتمال أركانها/ complete؛
- أن تكون الخطبة ممّا يمسّ واقع المستمعين في الدّين والدّنيا، غير موغلة في التّجريد والبعد عن حياتهم/ concrete؛
- حسن استعمال المترادفات/ courteous.

ومن لطيف ما مثّل به الدّكتور المستغانمي في حسن استعمال المترادفات، قوله: **(ودخل المأمون ديوان الخراج، فمر بغلام جميل، على أذنه قلم، فأعجبه ما رأى من حسنه، فقال: من أنت يا غلام؟ فقال: يا أمير المؤمنين، النّاشئ في دولتك، وخريج**

أدبك، والمتقلّب في نعمتك، الحسن بن رجاء. بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول، ثمّ أمر أن يرفع عن مرتبة الدّيوان، ويعطى مائة ألف درهم)[49].

ولعمري لقد جمع هذا الشّاهد مقوّمات التّواصل المذكورة أعلاه من وضوح وإيجاز ومراعاة لمقتضى الحال بأن خاطب أمير المؤّمنين بما هو أهله من الأدب، فأتمّ الجواب وأحسن تخيّر الألفاظ.

والخطيب البليغ هو الذي يحبر خطبته، ويصطفي لها ويختار، ويناسب ويرتب... وتلك علامات حسن الصّناعة، وبها تصير الخطبة فنا يعنى بالجزئيّات والتّفاصيل عنايته بالكليّات، وليس يجيده إلا خطيب ماهر حاذق. لا يخوض فيما لا يعلم، ولا يخاطب النّاس إلاّ على قدر أفهامهم، مراعيا في ذلك مقتضى الحال، ومنوّعا في أساليبه الخطابيّة، ومستدرجا، وسائقا القصص في حسن مساق، ومستميلا جمهوره ومشاركا إيّاه مشاركة وجدانيّة تمكّنه من شدهم إليه[50]، من غير إثقال بتكّرار **(فقد جعل ابن السّماك يوما يتكلّم، وجاريّة له حيث تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعت كلاميّ؟ قالت: ما أحسنه لولا أنّك تكّثر ترداده. قال: أردّده حتى يفهمه من لم يفهمه. قالت إلى أن يفهمه من لا يفهمه قد مله من فهمه)**[51]، لذلك كان حريا بالخطيب تجنّب التّكرار وتفادي إعادة الكلام وكثّرة ترداده لأنّ؛ **(إعادة الحديث أشدّ من نقل الصّخر)**[52].

خاتمة:

يظهر من عنوان بحثنا (**القول الرّاجح في صناعة الخطيب النّاجح**: رؤية تأصيليّة لجهود أمحمّد صافي المستغانمي في صناعة الخطيب والخطبة من خلال ثنائيّة الارتداد والامتداد) أنّنا لم نزعم الخوض في تفاصيل الكتاب كله، والوقوف عند تفاصيله وجزئياته، بتتبع فصوله ومباحثه، ولكن الذي شغل بالنا هو البحث في ثنايا الكتاب عن مقوّمات الخطيب النّاجح ومواصفاته، والتّأصيل لها من خلال جهود أساطين البلاغة والتّواصل في الثّقافتين العربيّة الإسلاميّة والغربيّة. لذلك كنا دائما محكومين في هذا البحث بالتّأصيل لجهود الدّكتور المستغانمي في صناعة الخطيب من خلال ثنائيتين: الأولى تقوم على الارتداد والرّجوع إلى البلاغة العربيّة رجوع تأصيل لخلفيّة الكاتب المعرفيّة، والثّانية تقوم على الامتداد المؤسَّس على الانفتاح على الثّقافة الغربيّة، والعودة إلى بعض أعلام التّواصل الجماهيريّ وبيان رأيّهم فيه، فعلى الرّغم من أنّ الكاتب لم يعتمد كُتّابا غربيين في صناعة كتابه، كما يظهر ذلك في قائمة مصادره ومراجعه، لغنى المدوّنة التّراثية العربيّة الإسلاميّة وإحاطتها بموضوع الخطابة، إلاّ أنّنا من خلال الرّجوع إلى بعض الأعلام الغربيّين وجدنا الكتاب قادرا لأن يكون مرجعا يعتمده المهتمون بالتّواصل الجماهيريّ للتّقاطع الكبير بين كتاب الدّكتور قيّد الدّرس، وكتابات الغربيين، في حدود ما اطلعنا عليه من كتب، مثل التّواصل الجماهيريّ الموجز/ A concise public speaking ، لصاحبه ستيفن/ Steven A، ومعجم الأفكار/ DICTIONARY OF THOUGHTS لصاحبه تريون

إدوارد/ TRYON EDWARDS، وكتاب عُروض التّواصل الجماهيريّ/ Public Presentations Speaking لصاحبته Melody Templeton، وهذا ما يؤكّد انفتاح الكتاب على ثقافة الآخر، وصلاحيّته لأن يكون مرجعا في فنّ الخطابة والتّواصل على حدّ سواء.

لم يكن القصد، إذن، من بحثنا هذا إخضاع الكتاب للمقارنة بين ثقافتين والحكم له أو عليه، بقدر ما كان هدفنا البحث في امتدادات الكتاب وانفتاح آفاقه المعرفيّة الرّحبة.

إنّ ثقافة الكاتب الإسلاميّة، كما يظهر ذلك من مادة الكتاب وذخائره المعرفيّة وشواهده من القرآن والحديث والشّعر، ومادته الثّريّة من روائع الخطب في العصور الذّهبية، وكذا توافق بعض ما في الكتاب مع بعض ما كتبه من مثلنا بأقوالهم من أعلام التّواصل الجماهيريّ، لدليل قويّ على انفتاحه وامتداده، وهذا ما جعل منه مرجعا فريدا في بابه، وعلامة يهتدى بها في صناعة الخطيب النّاجح إنفاعا وإمتاعا مهما كان نوع الخطيب[53].

المصادر والمراجع:

1- العربيّة:

- البيان والتّبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل بيروت؛

- الجاحظ من البلاغة والبيان إلى التّواصل، نحو تواصل معياريّ، مولاي على سليماني مطبعة أركو برانت الرّشيدية الطّبعة الأولى: 2013م؛

- الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت لبنان، ط3/ 1969م؛

- الخطيب النّاجح بين عوامل الإقناع ووسائل الإمتاع، أمحمّد صافي المستغانمي، دار ابن كثير، ط1/ 2017م؛

- كتاب الإبانة في اللغة العربيّة، سلمة بن مسلم العوتبي الصّحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة، وصلاح جرار، ونصرت عبد الرّحمن، ومحمّد حسن عواد، وجاسر أبو صفيّة، ط1/ 1999م؛

- كتاب الصّناعتين في الكتابة والشّعر، أبو هلال العسكريّ، تحقيق: علي محمّد البجاوي، ومحمد أبو الفضل، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، 1986م.

2- الإنكليزيّة:

- A concise public speaking handbook / Steven A. Beebe, Texas State University, Susan J. Beebe, Texas State University. Fourth Edition.

- DICTIONARY OF THOUGHTS A Cyclopedia of Quotations From the Best Authors of the World, Both Ancient and Modern, Alphabetically Arranged by Subjects ORIGINALLY COMPILED BY TRYON EDWARDS, D. D. REVISED AND ENLARGED, 1927.

- public speaking presentations DeMYSTiFieD and Melody Templeton 2010 by The McGraw-Hill Companies

الهوامش:

[1]- ينظر: الخطيب النّاجح، أمحمّد صافي المستغانمي ص 74-79.

[2]- ينظر: الخطيب النّاجح، ص69-72.

[3]- الإرتاج والإجبال: استغلاق الكلام وصعوبة القول. ينظر: كتاب الصناعتين، ص21.

[4]- كتاب الصّناعتين في الكتابة والشّعر، أبوهلال العسكري ص22.

[5]- كتاب الصّناعتين، ص22.

[6]- التّشرن: هو التّأهب والتّهيؤ والاستعداد. ينظر: البيان والتّبيين، ج1، ص135.

[7]- البيان والتّبيين، ج 1، ص133.

[8]- الجاحظ من البلاغة والبيان إلى التّواصل، مولاي على سليماني، ص117.

[9]- كتاب الصّناعتين، ص22.

[10]- الجاحظ من البلاغة والبيان إلى التّواصل، ص117.

[11]- البيان والتّبيين، الجاحظ ج 1، ص14.

[12]- المرجع نفسه، ج1، ص115.

[13]- الخطيب النّاجح، ص53.

[14]-There are three things to aim at in public speaking ; first to get into your subj ect , then to get your subject into yourself, and lastly, to get your subject into your hearers—Bp . Gregg. The NEW DICTIONARY OF THOUGHTS A Cyclopedia of Quotations From the Best Authors of the World, Both Ancient and Modern, Alphabetically Arranged by Subjects ORIGINALLY COMPILED BY TRYON EDWARDS, D. D. REVISED AND ENLARGED, 1927 p 121

[15]- الخطيب النّاجح، ص83.

[16]- أقصد قولهم The tone is the key

[17]- البيان والتبّيين، ج1، ص120-121.

[18]–" Keep the Audience Interested by Using Your Voice"public speaking presentations DeMYSTiFieD and Melody Templeton 2010 by The McGraw-Hill Companies P143

[19]– كتاب الإبانة في اللغة العربيّة، سلمة بن مسلم العوتبي الصّحاري، ج1، ص15.

[20]– المرجع نفسه، ج1، ص19.

[17]– الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السّلام هارون، ج5، ص543 .

[22]– البيان والتّبيين، ج1، ص93.

[23]– الجاحظ من البلاغة والبيان إلى التّواصل ص48.

[24]– البيان والتّبيين، ج1، ص78.

[21]– الشّكل بتضعيف الشّين وفتحها أو كسرها دل المرأة وغنجها وغزلها– التّقتل: الاختيال والتثّني والتّكسر في المشي.

[26]– البيان والتّبيين، ج 1، ص105– 106.

[27]– ينظر: الخطيب النّاجح، ص89–91.

[28]– "When listening, make sure to pay attention to nonverbal cues as well as the words being said"
Public speaking presentations DeMYSTiFieD and Melody Templeton 2010 by The McGraw-Hill Companies P.139

[29]– الخطيب النّاجح، ص90.

[30]– البيان والتّبيين، ج1، ص118.

[31]–"Never put your hands in both pants pockets when standing before an audience"
public speaking presentations DeMYSTiFieD and Melody Templeton 2010 by The McGraw-Hill Companies P.158

[32]– الخطيب النّاجح، ص90.

[33]– الخطيب النّاجح، ص90. (لعل الكاتب يقصد أحد الأحاديث التي أوردها في كتابه في هذا السّياق، ص89، مثل حديث رسول الله (**إنّ الله جميل يحب الجمال**) أو حديثه (**إنّكم قادمون على**

إخوانكم، فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم ، حتى تكونوا كأنكم شامة في النّاس) أو حديثه ﷺ **(إنّ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)**

[34]–"Dress to match the situation. If you are too formal, you can be perceived as intimidating. If you dress too casually, you can lose credibility ". public speaking presentations DeMYSTiFieD and Melody Templeton 2010 by The McGraw-Hill Companies P.159

[35]– البيان والتّبيين، ج1، ص104.

[36]– نفسه، ج1، ص104.

[37]– الخطيب النّاجح، ص20.

[38]– الخطيب النّاجح، ص21.

[39]– كتاب الصّناعتين، ص136.

[40]–المرجع نفسه، ص136.

[41]– كتاب الصّناعتين، ص136.

[42]– الخطيب النّاجح، ص21.

[43]– ينظر: المبحث الرّابع من كتاب الخطيب النّاجع، ص55–60.

[44]– كتاب الصّناعتين، ص135.

[45] – "When you're telling a story, choose words that help the listener visualize the scene or situation you're describing. Most people think in pictures". public speaking presentations DeMYSTiFieD and Melody Templeton 2010 by The McGraw-Hill Companies P147

[46]– كتاب الصّناعتين، ص21.

[47]– البيان والتّبيين، ج1، ص114.

[48]– According to the seven Cs, communication needs to be: **clear, concise, consideration, correct, complete, concrete and courteous**.

[49]– الخطيب النّاجح، ص59.

[50]–ينظر: الخطيب النّاجح، ص93–100.

[51]– البيان والتّبيين، ج1، ص104.

[52]- المرجع نفسه، ج1 ص104.

[53]– قصدنا هنا تقسيم الدّكتور أمحمّد صافي المستغانمي الخطباء إلى ثلاثة أقسام: الخطيب القارئ والخطيب الحافظ والخطيب المرتجل، وقريب من هذا التّقسيم وجدناه في كتاب الخطابة الموجزة أو التّواصل الجماهيريّ الموجز: A Concise Public Speaking حيث يقول:

"There are four basic methods of delivery from which a speaker can choose: manuscript speaking, memo┐rized speaking, impromptu speaking, and extemporaneous speaking "A concise public speaking handbook / Steven A. Beebe, Texas State University, Susan J. Beebe, Texas State University. — Fourth Edition. P.139